Scientific Events Gate

Innovations Journal of Humanities And Social Studies

مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية

IJHSS

Https://Eventsgate.Org/Ijhss

E-ISSN: 2976-3312

اختلاف العلماء في تعليل مواضع الوقف والابتداء في سورة البقرة دراسة دلالية

أ. د. فائزة عباس حميدي الادريسي

الجامعة المستنصرية- كلية التربية الأساسية / وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – العراق

Aledresifaiza@Gmail.Com

م. م. زهراء عبد الكريم ناصر علي

الجامعة التقنية الوسطى / وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – العراق

Zahraakarimnasser@Gmail.Com

الملخص : يتناول هذا البحث مواضع الوقف والابتداء في سورة " البقرة "؛ فالوقف والابتداء: علم عَرَفَهُ العرب قديماً وحديثاً ، ذلك لأن العربي يقف على مقاطع كلامه بصورة عفوية تبعاً لسليقته اللغوية . فـ بالوقف والابتداء يُعرف كيفية أداء المعنى، ويترتب على ذلك فوائد كثيرة، واستنباطات غزيرة ، ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات ولا يتأتى لأحد استنباط الأدلة الشرعية من القرآن الكريم إلا بمعرفته ، فتتغير أوجه التأويل تبعًا لاختلاف أماكن الوقف والابتداء .

الكلمات المفتاحية : الدلالة ، العلماء، الوقف ، الابتداء .

The Differences Of Scholars In Explaining The Positions Of Stopping And Starting In Surat Al-Baqarah, A Semantic Study

Prof : Faiza Abbas Hamidi Al-Idrisi

Al-Mustansiriya University – College Of Basic Education

Aledresifaiza@Gmail.Com

Zahraa Abdel Karim Nasser Ali

Central Technical University / Ministry Of Higher Education And Scientific Research / Iraq

Zahraakarimnasser@Gmail.Com

Received 24/06/2024 – Accepted 11/07/2024 Available online 15/07/2024

Abstract: This research deals with the positions of stopping and starting and the difference in meaning in surat “al-baqarah”. Stopping and starting: a science known to the arabs, ancient and modern, because the arab pauses on the syllables of his speech spontaneously,

according to his linguistic manner. By stopping and starting, the meaning is known, and this results in many benefits and abundant deductions. It ensures protection from falling into problems, and no one can deduce legal evidence from the holy qur'an except by knowing it, so the aspects of interpretation change according to the different places of stopping and starting.

Keywords: Indication, Scientists , Endowment , Getting Started .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين .

وبعد ...

إنَّ علم الوقف والابتداء من العلوم المهمة للمقرئ والقارئ ؛ إذ به تتبين المعاني ، وهو أسمى هدف لهذا العلم ، فالوقف باب عظيم القدر جليل الخطر؛ لأنه لا يتأتى لأحد استنباط الأدلة الشرعية من القرآن الكريم إلا بمعرفته (Al-Suyūṭī, 1987) (Al-Naḥḥās , 1978)، فتتغير أوجه التأويل تبعًا لاختلاف أماكن الوقف والابتداء (Dūmī, 2006). وإنَّ معرفة الوقف والابتداء يترتَّب عليه دراية وإتقان علوم كثيرة ، أهمها النحو والتفسير وعلم المعاني والفقه وعلم القراءات ، قال ابن مجاهد : لا يقوم بالتَّمام إلا نحوي، عالم بالقراءة، عالم بالتفسير، والقصص ، وتلخيص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن (1978,Alnhas).

فالوقف كما عرَّفه ابن منظور: هو الوقوف، ضد الجلوس، والوقف مصدر وقفت الدابة تقف وقوفا ، وكل شيء تمسك عنه، تقول: أوقف(Ibn Manẓūr, 1955) (، وعلى ذلك فالوقف ضد الحركة، وهو السكون .

اما اصطلاحاً فقد عرَّفَ الزركشي الوقف: هو فنٌّ جليل، وبه يعرف كيفية أداء القرآن، ويترتب على ذلك فوائد كثيرة، واستنباطات غزيرة، وبه تتبين معاني الآيات، ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات(Al-Zarkashī,1958),(Al-Dimashqī,1985) .

واما الدلالة اللغوية للابتداء: قال ابن منظور: هو البدء فعل الشيء أول، بدأ به وبدأه يبدؤه بداءً، وأبدأه وابتدأه ، وبدأت الشيء فعلته ابتداء(Ibn Manẓūr, 1955) (وقال الراغب: " ويقال بدأت بكذا و أبدأت وأبتدأت ، أي: قدَّمت ، والبدء والإبداء تقديم الشيء على غيره ضربا من التقديم(Alkfwy,Alhnfy, H 1904).

واما اصطلاحا : قال الجرجاني: الابتداء في علوم القرآن هو الشروع في القراءة بعد وقف أو قطع (Al-Juraysī, 2003).

ولذا فإن الوقف عند كلمة معينة لابدَّ أن يكون له هدف لغوي ؛ يؤدي معنى معينا، فلا يمكن الوقف جزافا، بل يعتمد على القراءات القرآنية، وقواعد اللغة في نحوها، وما أثر عن الأوليين في تفسير الآيات المباركة .

والمراد من الوقف شرطان أساسيان هما: الدلالة والتركيب، فأهم عنصر يؤخذ بعين الاعتبار في عملية الوقف هو الدلالة أو المعنى، والأغراض الدلالية للوقف كثيرة جدا، ومنها : أمن اللبس، وذلك من جهة الصوت ومن جهة التركيب ، وأيضا توجيه النظر أو التركيز على عنصر معين في التركيب أو الكلام، كأن يوقف على كلمة ما احتفاء واهتماما بها ، تفرد بالذكر للدلالة على مزيتها وفضلها ، وأيضا من الاغراض الدلالية هي التشويق والتفريق بين قول وقول(Hnwn,2010).

وقد أختلف المتقدمون في عدد انواع الوقف وتسـمياتها، فقال ابن الأنباري(ت 328 هـ): الوقف على ثلاثة أوجه : تام وكاف وقبيح (Al-Anbārī, 1971)، وفي وضـع اخر قال: تام وحسـن وقبيح(Al-Anbārī, 1971). وذكر النحاس انواعا اكثر من ذلك وهي : التام والكافي والحسن والصالح والجيد والبيان والبين والمفهوم والقبيح (Al-Naḥḥās,1978).

اما الأشموني فهي عنده: تام واتم وكاف واكفى وحسن واحسن وصالح واصلح وقبيح واقبح(Al-Ushmūnī, 2007) . وقال السـجاوندي: الوقف على خمس مراتب: لازم ومطلق وجائز ومجوز بوجه ومرخص ضـرورة (Al-Sajāwandī ,1987)

ويتضـح مما سـبق أنَّ هذه التقسـيمات لم يُتفق عليها، إلا أنَّ أشـهرها ما ذكره النحاس في كتابه القطع والائتناف(Amr,1977).

ولابدَّ من التفريق بين أقسـام الوقف بحسـب علاقة الموقوف عليه بما بعده في اللفظ والمعنى ، والتي حددها الائمة المتقدمون في كتبهم وهي خمسة : الوقف التام ، والكافي ، والحسن، والبيان، والقبيح .

ويتناول هذا البحث مواضـع الوقف والابتداء في سـورة " البقرة "؛ فالوقف والابتداء: علم عَرَفَهُ العرب قديماً وحديثاً ، ذلك لأن العربي يقف على مقاطع كلامه بصورة عفوية تبعاً لسليقته اللغوية . فـ بالوقف والابتداء يُعرف كيفية أداء المعنى، ويترتب على ذلك فوائد كثيرة، واستنباطات غزيرة ، ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات ولا يتأتى لأحد استنباط الأدلة الشرعية من القرآن الكريم إلا بمعرفته ، فتتغير أوجه التأويل تبعًا لاختلاف أماكن الوقف والابتداء .

واعتمدنا المنهج الوصفي في دراسة هذا البحث .

وبناءً على ما تم حصـرهُ من مفردات في سـورة البقرة قُسِـمَ البحث على ثلاثة مباحث: الأول: الوقف بين التام والكافي والصـالح، والثاني: الوقف بين الحسـن والتام والجائز والصـالح والثالث: الوقف بين الكافي والحسـن واللازم والقبيح ، سُـبقَ بمقَدِّمةٍ وتمهيدٍ ، ومتلوّةٍ بخاتمةٍ ، فثبت المصادر والمراجع.

المبحث الأول

الوقف بين التام والكافي والصالح

تجدر الإشارة الى أن الوقف التام من الوقوف القرآنية التي ينبغي لقارئ القرآن الكريم العناية بمعرفتها لما له من صلة وثيقة بالمعنى من الناحيتين اللفظية والمعنوية؛ لأنه لا يوجد رابط لفظي بين العبارة الموقوف عليها والعبارة التي بعدها، وكأنَّ المعنى الخاص بكل عبارة كاملاً بنفسه ولا يحتاج الى عبارة اخرى ليكمل ويصير معنى مفيداً، وكانت العبارة الثانية بداية موضوع وسياق جديد .

هنا يظهر العلم بمواقع الجمل، بل وتظهر صلة الوقف بالمعنى ؛ حيث يتم الكلام عند انتهاء جملة مستقلة أو قصة أو نحو ذلك مما هو مستقل بنفسه غير متعلق بما بعده لا لفظًا ولا معنى، ولا يوفق للصواب في الوقف والوصل إلا من أوتي قسطًا موفورًا من البلاغة ، ورزق حظا من المعرفة في ذوق القرآن الكريم(Awd, 2006) .

التام : ففي اللغة يقال: تم يتم تمّا وتمامًا ، الشيء: كملت أجزاؤه فهو تام وتمام الشيء انتهاؤه الى حد لا يحتاج الى شيء خارج عنه(Ibn Manẓūr,1955) .

وفي الاصطلاح: هو الذي يحسن القطع عليه والابتداء بما بعده؛ لأنه لا يتعلق بشيء مما بعده منفصلاً عنه لفظًا ومعنى .

وبعبارة أخرى: هو الوقف على ما تم معناه، ولم يتعلق بما بعده لا لفظًا ولا معنى .

.(Al-Zarkashī, 1958)(Aldany,1984) (Al-Dimashqī, 1985) (Al-Ushmūnī, 2007)

ويتناول هذا المبحث اختلاف العلماء في بيان مواضع الوقف والابتداء في سورة " البقرة ، ومنه :

الوقف بين (التام والكافي) :

لفظة (سَمْعِهِمْ)، من قوله تعالى:(خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ) (البقرة / 7).

قال أبو عمرو الداني (ت444 هـ): إن الوقف على قوله تعالى: (وعلى سمعهم) كَافٍ ، وقيلَ تامٌ ؛ لأَن آخر الآيةِ الأولى قد أدى معنًى تامًّا لم يتعلَّقْ بما بعده من جهة اللفظِ ، إلا أنه مرتبطٌ به من جهة المعنى؛ ولأن الآياتِ كلَّها إخبارٌ عن الكافرين(Al-Dānī, 1984) .

أما الأَشموني فيرى : الوقف (وعلى سمعهم) تامّ: إن رفعت غشاوة بالابتداء أو بالظرف، أي : ترفع غشاوة بالفعل المضمر قبل الظرف ؛ لأَن الظرف لابد له أَن يتعلق بفعل إما ظاهر أَو مضمر(Al-Ushmūnī ,2007) .

يرى الأخفش سعيد(ت215): أن الوقف على سمعهم تام (Al-Naḥḥās, 1978) .

وأنفردَ ابن الأنباري (ت 328هـ): الوقف على (سمعهم) حسن ؛ لأَن قوله : (وعلى أَبصارهم غشاوة) ابتداء ، و" الغشاوة" مرفوعة بـ (على)(Alanbary, 1971).

والرأي الأرجح: تام ؛ لأَن آخر الآيةِ الأولى قد أدى معنًى تامًّا لم يتعلَّقْ بما بعده من جهة اللفظِ ، إلا أنه مرتبطٌ به من جهة المعنى؛ ولأن الآياتِ كلَّها إخبارٌ عن الكافرين .

والوقف على (كَبِيرٌ) من قوله تعالى:(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ)(البقرة/ 216) .
ذكر النحاس (ت338هـ): الوقف على (كَبِيرٌ) حسن إن رفعت (وصد عن سبيل الله)(البقرة/ 217)، بالابتداء ، وما بعده من المرفوع معطوف عليه ، وخبر المبتدأ (أكبر عند الله) (Al-Naḥḥās ,1978) .

وللفراء فيه قولان: أحدهما أن يكون (وصد عن سبيل الله) معطوفاً على كبير فيكون التقدير: قل قتال فيه كبير وقتال فيه صد عن سبيل الله وقتال فيه كفر(Al-Farrā’ , 1385) .

قال الأشموني : الوقف على (كَبِيرٌ) تامّ :لأن وصدّ مرفوع بالابتداء وما بعده معطوف عليه ، وخبر هذه الأشياء كلها أكبر عند الله (Al-Ushmūnī,2007)

ويرى أبو عمرو الداني(ت444 هـ): الوقف على (كَبِيرٌ) كاف(Al-Dānī, 1984) .

والرأي الأرجح: أن الوقف على (كَبِيرٌ) حسن إن رفعت (وصد عن سبيل الله)(البقرة/ 217)، بالابتداء ، وما بعده من المرفوع معطوف عليه ، وخبر المبتدأ (أكبر عند الله) .

الوقف بين (التام والصالح) :

(صلداً) من قوله تعالى: (فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا)(البقرة / 264).

يرى النحاس(ت338هـ): أن الوقف على (صلداً) تام؛ لأَن بعض الكلام متصل ببعض (Al–Naḥḥās, 1978) .

وذكر النحاس (ت338هـ): (فتركه صلداً) نقيا ليس عليه شيء ، قال: صلداً يصلد صلداً إذا زال ما عليه ، وصلدت الأرض إذا لم تنبت ، وصلد رأسه إذا لم يكن عليه شعر (Abn Mnzwr, 1955,Alnhasm, 1978)

ويرى الأشموني: أن الوقف على (صلداً) صالح (Al–Ushmūnī, 2007)

والرأي الأرجح: أن الوقف على (صلداً) من قوله تعالى: (فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا) تام؛ لأَن بعض الكلام متصل ببعض .

المبحث الثاني

الوقف بين الحسن والتام والجائز والصالح

تعريفه في اللغة : الحَسَن بفتح الحاء والسين ، مأخوذ من الحُسْن بضم الحاء وسكون السين، وجمعه (حسان): وهو ما حسن من كل شيء ، ومنه حسنت الشيء إحسانًا وتحسينًا، وهو ما يحسن الشيء ، أي: يعلمه واستحسن الشيء عده حسنًا

(Ibn Manẓūr, 1955) (Al–Dimashqī, 1985)

وفي الاصطلاح : عرف جمهور العلماء الوقف الحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ؛ لأنه كلام مفيد حسن، ولا يحسن الابتداء بما بعده ؛ لتعلقه به لفظًا ومعنى

(Al–Dānī, 1984) (Al–Dimashqī, 1985) (Al–Ushmūnī, 2007)

وأما حكمه : إما أن يكون على رأس آية ، أو لا يكون على رأس آية ، فإن لم يكن على رأس آية حسن الوقف دون الابتداء بما بعده وذلك بالاتفاق (Aljrasy, 2003) .

وبين الوقف (الحسن والتام) اختلف العلماء في بيان مواضع الوقف والابتداء، منه :

لفظة (قدير) من قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (البقرة / 20).
أجمع اغلب العلماء على أن الوقف على قدير (تام) ، ومنهم النحاس (ت 338هـ) بقوله : هذا أحسن ما في العشر من التمام ؛ لأنَّ انقضاء قصة المنافقين والائتناف بما بعد حسن (Al–Naḥḥās, 1978).

ويرى الأَشموني : أن الوقف على (قدير) تام: باتفاق ؛ لأنه آخر قصة المنافقين، وقال مجاهد: وثلاث عشرة آية في نعت المنافقين : يعني الى قدير ؛ فهذه اعلى درجات التامّ ؛ لأَنها آخر الآيات والقصص (Al’ashmwny, 2007).

أما أبو عمرو الداني (ت444 هـ): جمع بين الوقف التام والحسن على قوله تعالى: (قَدِيرٌ) بين التام والحسن، والابتداء بعده بـ(ياء) النداء ؛ من قوله تعالى:(يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ)(Al–Dānī, 1984, Al’ashmwny 2007).

وأنفرد ابن الأَنباري (ت 328هـ) بقوله : أن الوقف على (قَدِير)، حسن ؛ لأنَّ قوله تعالى: (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً) نعت لـ (الرب)(Abn Alanbary 1971,).

والوقف بين (الحسن والجائز) :

لفظة (ربهم) من قوله تعالى: (أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ)(البقرة /5) .
يرى ابن الأنباري(ت 328هـ): أن الوقف على (ربهم) حسن؛ لأَن جملة قوله تعالى: (وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) معطوفة على (أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ)(Abn Alanbary 1971,).

أما الأَشموني فيرى: أنّ الوقف على(مِّن رَّبِّهِمْ) ليس بوقف منصوص فلا يحسن تعمده ، فإن وقف عليه واقف جاز (2007, Al'ashmwny) .

والوقف بين (الحسن والصالح) :

لفظة (على قلوبهم)، من قوله تعالى:(ختم الله على قلوبهم)(البقرة/ 7).
قال ابن الانباري(ت 328): إن الوقف على قوله تعالى: (على قلوبهم) حسن ؛ لأَنَّ قوله تعالى: (وعلى سمعهم) نسق على قوله : (وعلى قلوبهم)(Alabd,2001, Aljrmy) (.
أما الأَشموني فيرى: أنّ الوقف على قوله تعالى: (على قلوبهم)، صالح، معللاً: (إن قدّرت الختم على القلوب خاصة) (2007, Alashmwny) .

وذكر أيضاً إنْ قدّرته بمعنى: (وختم على سمعهم) لم يكن على قلوبهم وقفاً .

ولم نقف على (على قلوبهم) إن قدرته بمعنى : (وختم الله على سمعهم)؛ لأن الثاني معطوف على الأول (,2007, Alashmwny) 1978,Alnhas) .

المبحث الثالث

الوقف بين الكافي والحسن واللازم والقبيح

الكافي في اللغة : اسم فاعل من كفى ومعناه: الذي يغنيك عن غيره، ويقال: كفاه الشيء واكتفى به واستكفيته الشيء فكفانيه (1955,Abn Mnzwr) .

وفي الاصطلاح : هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ، غير أن الذي بعده، يتعلق به من جهة المعنى دون اللفظ ، فهو منقطع لفظاً متصل معنى(1958, Alzrkshy, 1987, Alsywty,1983,Aldany) .

وسمي كافياً للاكتفاء به، واستغنائه عما بعده ؛ لعدم تعلقه به من جهة اللفظ ، وإن تعلق به من جهة المعنى ، ويسمى أيضًا: الوقف الصالح ، والمفهوم ، والجائز كما قال الإمام السخاوي ، بينما أطلق عليه الإمام السجاوندي : الوقف المطلق، وعرفه قائلًا : والمطلق: ما يحسن الابتداء بما بعده .

هذا ولا يتعين الوقف على الكلمة التي يعتبر الوقف عليها كافيًا ، بل يجوز وصلها بما بعدها باعتبار تمام الكلام . إذ إن هناك تعلقًا في المعنى العام وسياق الموضوع (2006, Alsjawndy, 2007, Alashmwny).

اما حكمه: وحكم هذا النوع من الوقوف أنه يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ، وهو أكثر الوقوف الجائزة ورودًا في القرآن الكريم (2007, Alashmwny).

بعد هذا التمهيد الموجز لبيان الوقف الكافي ، نذكر بعض الامثلة من سورة البقرة مبينًا فيها مواطن الوقف الكافي :

الوقف بين (الكافي والحسن):

لفظة (كفارًا) من قوله تعالى : (وَدّ كَثِيرٌ مّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لوْ يَرُدّونَكُم مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفّاراً حَسَداً مّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ) (البقرة /109) .

يرى الأنصاري (ت 926هـ): أنّ الوقف على(كُفَّارًا) كاف؛ إن نصب (حسدًا) بمضمر غير الظاهر؛ لأن حسدًا مصدر فعل محذوف، أي: يحسدونكم حسدًا، وهو مفعول له، أي: يرونكم من بعد إيمانكم كفارًا لأجل الحسد، وليس بوقف إن نصب (حسدًا) على أنه مصدرًا، أو أنه مفعول له ؛ إذ لا يفصل بين العامل والمعمول بالوقف (Alansary , 1973) ، وتبعه الأشموني بقوله : أنّ الوقف على(كُفَّارًا) كاف (Alashmwny ,2007).

أما ابن الأنباري(ت 328هـ) فيرى: أنّ الوقف على قوله تعالى:(مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفّاراً) ، حسن ؛ لأن قوله: (حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ)، منصوب على التفسير عن الأول ، أَيْ : مِنْ تِلْقَاءِ أَنْفُسِهِمْ وَلَمْ يَأْمُرْهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ ، مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقّ (Abn Alanbary 1971,).

وأنفرد السجاوندي (ت 560 هـ) بقوله: أنّ الوقف على (كفارًا) جائز؛ لأَن حسدا مصدر محذوف ، أي: يحسدون حسدا، أو حال أو مفعول له ، وهو أوجه، والوصل أجوز (Alsjawndy ,2006).

ولفظة (مِنْ قَبْلِكُمْ) من قوله تعالى: (وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ البَأسَاءُ وَالضَّرَّاءُ) (البقرة / 214) .

يرى السَّجَاوَنْدِيُّ (ت 560هـ): أنّ الوقف على قوله تعالى: (من قبلكم) وقف كاف للفصل بين الاستفهام والإخبار؛ ولأن قوله: (ولما يأتكم) عطف على(أم حسبتم) وتقديره : أحسبتم ولما يأتكم (Alsjawndy ,2006).

أما الأَنصاري (ت 926هـ) فيرى: أنّ الوقف على (مِنْ قَبْلِكُمْ) حسن(Alansary , 1973) ، وتبعه الأَشموني بقوله : أنّ الوقف على (مِنْ قَبْلِكُمْ) حسن (Alashmwny ,2007) .

الوقف بين (الكافي واللازم):

لفظة (آمَنُوا) من قوله تعالى :(زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (البقرة /212).

يرى الداني (ت 444هـ): أنّ الوقف على (آمَنُوا) كاف ؛ لأن الواو للاستئناف ، والمعنى: متصل حول فوقية الذين اتقوا، على الذين كفروا بفوزهم بالجنة (Aldany ,1984).

أما السَّجَاوَنْدِيُّ(ت560هـ) فيرى: أنّ الوقف على(امنوا) لازم؛ وعلل ذلك بأن (والذين) مبتدأ، و(فوقهم) خبره ، ولو وصل صار(فوقهم) ظرفًا لـ(يسخرون)، أو حالٌ لفاعلِ (يسخرون)، وقبحه ظاهر (Alsjawndy ,2006).

الوقف بين (الكافي والقبيح):

قال تعالى :(إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ) (البقرة /14).

يرى النحاس (ت 338 هـ): أن الوقف على قوله تعالى: (إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ) ليس بصالح ؛ لأن الابتداء بقوله تعالى: (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ)(البقرة/ 15)، فيه نسبة الاستهزاء الى الله سبحانه وتعالى ، والاستهزاء لا يقع من الله سبحانه وتعالى؛ لأنه صفة نقص والله منزَّه عن كل نقص بإجماع المسلمين (Alnhas,1978) .

ويرى الداني (ت 444هـ): أنّ الوقف على (مُسْتَهْزِئُون) كاف (Aldany ,1984).

والرأي الراجح: أن الوقف على هذا الموضع من الوقف القبيح ؛ وذلك لأن الوقف عليه يقتضي البداية بقوله تعالى: (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ)(البقرة/ 15)، وهذا فيه نسبة الاستهزاء الى الله عز وجل .

الخاتمة :

1- يتناول هذا البحث مواضع الوقف والابتداء في سورة " البقرة "؛ فالوقف والابتداء: علم عَرَفَهُ العرب قديماً وحديثاً ، ذلك لأن العربي يقف على مقاطع كلامه بصورة عفوية تبعاً لسليقته اللغوية . فـ بالوقف والابتداء يُعرف كيفية أداء المعنى، ويترتب على ذلك فوائد كثيرة، واستنباطات غزيرة ، ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات .

2- عناية العلماء بإيضاح بعض وقوف القرآن؛ وذلك لترتيب المعنى على الوقف في كثير من المواطن .

3- إنَّ علم الوقف والابتداء من العلوم المهمة للمقرئ والقارئ ؛ إذ به تتبين المعاني ولا يتأتى لأحد استنباط الأدلة الشرعية من القرآن الكريم إلا بمعرفته ، فتتغير أوجه التأويل تبعًا لاختلاف أماكن الوقف والابتداء .

4- المراد من الوقف شرطان أساسيان هما: الدلالة والتركيب، فأهم عنصر يؤخذ بعين الاعتبار في عملية الوقف هو الدلالة أو المعنى، والأغراض الدلالية للوقف كثيرة جدا، ومنها : أمن اللبس، وذلك من جهة الصوت ومن جهة التركيب ، وأيضا توجيه النظر أو التركيز على عنصر معين في التركيب أو الكلام، كأن يوقف على كلمة ما احتفاء واهتماما بها ، تفرد بالذكر للدلالة على مزيتها وفضلها ، وأيضا من الاغراض الدلالية هي التشويق والتفريق بين قول وقول .

References:

AlQuraan Alkareem

Al-ʿAbd, Firyāl Zakarīyā. (D.T). *Al-Mīzān fī Aḥkām Tajwīd al-Qurʾān* . Al-Qāhirah: Dār al-Īmān.

Al-Anbārī, Abū Bakr, Muḥyī al-Dīn ʿAbd-al-Ḥamīd . (1971). *Īḍāḥ al-Waqf wa-al-Ibtidāʾ fī Kitāb Allāh ʿAzza wa-Jalla* . Dimashq.

Al-Anṣārī, Abū Yaḥyā Zakarīyā. (1973). *Al-Maqṣid li-Talkhīṣ mā fī al-Murshid fī al-Waqf wa-al-Ibtidāʾ* . Al-Bābī al-Ḥalabī.

Al-Ashmūnī, Aḥmad ibn Muḥammad ʿAbd-al-Karīm. (2007). *Manār al-Hudā fī Bayān al-Waqf wa-al-Ibtidāʾ* (T. 2). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Dānī, Abū ʿAmr ʿUthmān ibn Saʿīd, Yūsuf al-Marʿashlī . (1984). *Al-Muktafā fī al-Waqf wa-al-Ibtidāʾ* . Bayrūt: Muʾassasat al-Risālah.

Al-Dānī, Abū ʿAmr, Jābir Zaydān Makhlaf . (1983). *Al-Muktafā fī al-Waqf wa-al-Ibtidāʾ* . Al-Jumhūriyyah al-ʿIrāqiyyah: Wizārat al-Awqāf wa-al-Shuʾūn al-Dīniyyah.

Al-Dimashqī, Ibn al-Jazarī, Abū al-Khayr Muḥammad ibn Muḥammad, ʿAlī Ḥusayn al-Bawwāb . (1985). *Al-Tamhīd fī ʿIlm al-Tajwīd* . Al-Riyāḍ: M/ al-Maʿārif.

Al-Farrāʾ, Abū Zakarīyā Yaḥyā ibn Ziyād, ʿAbd-al-Fattāḥ Ismāʿīl al-Shalbī . (D.T). *Maʿānī al-Qurʾān* . Miṣr: Dār al-Miṣriyyah lil-Taʾlīf wa-al-Tarjamah.

Al-Fīrūzābādī, Majd al-Dīn Muḥammad ibn Yaʿqūb. *Al-Qāmūs al-Muḥīṭ* . Bayrūt: Dār al-Jīl. (D.T)

Al-Jarmī, Ibrāhīm Muḥammad. (2001). *Muʿjam ʿUlūm al-Qurʾān* . Dimashq: Dār al-Qalam.

Al-Juraysī, Muḥammad Makī Naṣr, ʿAbdallāh Maḥmūd Muḥammad ʿUmar . (2003). *Nihāyat al-Qawl al-Mufīd fī ʿIlm Tajwīd al-Qurʾān al-Majīd* . Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Jurjānī, ʿAlī ibn Muḥammad ibn ʿAlī al-Zayn. (1403 AH). *Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah* . Bayrūt, Lubnān.

Al-Kafawī, Ayyūb ibn Mūsā al-Ḥusaynī al-Qarīmī, Abū al-Baqāʾ al-Ḥanafī, ʿAdnān Darwīsh-Muḥammad . *Al-Kulliyyāt Muʿjam fī al-Muṣṭalaḥāt wa-al-Furūq al-Lughawiyyah* . Bayrūt: Muʾassasat al-Risālah. (D.T)

Al-Naḥḥās, Aḥmad Khiṭāb al-ʿUmar . (1978). *Al-Qaṭʿ wa-al-Iʾtināf* . Baghdād.

Al-Nasafī, ʿAbdallāh. (D.T). *Tafsīr al-Nasafī* . Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyyah, Maṭbaʿat ʿĪsā al-Bābī al-Ḥalabī.

Al-Sajāwandī, Muḥammad ibn Ṭayfūr. (D.T). *Wuqūf al-Qurʾān* .Baghdād: Maktabat al-Awqāf.

Al-Suyūṭī, Abū al-Faḍl Jalāl al-Dīn ʿAbd-al-Raḥmān. (1987). *Al-Itqān fī ʿUlūm al-Qurʾān* (T. 1). Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

Al-Zarkashī, Badr al-Dīn Muḥammad ibn ʿAbdallāh, Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm . (1958). *Al-Burhān fī ʿUlūm al-Qurʾān* . Maṭbaʿat ʿĪsā al-Bābī al-Ḥalabī.

ʿAwad, ʿAbd-al-Karīm Ibrāhīm. (2006). *Al-Waqf wa-al-Ibtidāʾ wa-Ṣilatuhumā bi-al-Maʿnā fī al-Qurʾān al-Karīm* (T. 1). Al-Qāhirah: Dār al-Salām.

Dūmī, Khālid Banī Dūmī. (2006). *Dalālāt al-Ẓāhirah al-Ṣawtiyyah fī al-Qurʾān al-Karīm* . ʿĀlam al-Kutub al-Ḥadīth, Jidārah lil-Kitāb al-ʿĀlamī lil-Nashr wa-al-Tawzīʿ.

Ibn ʿAbd al-Fattāḥ, Abū ʿAbd-al-ʿAzīz. (1404 AH). *Al-Qāriʾ Qawāʿid al-Tajwīd ʿalā Riwayat Ḥafṣ ʿan ʿĀṣim* (T. 5). Al-Madīnah al-Munawwarah: Maktabat al-Dār.

Ibn Manẓūr, Yūsuf al-Khayyāṭ . (1955). *Lisān al-ʿArab* . Bayrūt: Dār Lisān al-ʿArab.

ʿUmar, Aḥmad Khiṭāb. (1977). *Muqaddimah fī al-Waqf wa-al-Ibtidāʾ Muṣṭalaḥātuhu wa-ʿAlāqatuhu bi-al-Naḥw* . Majallat Ādāb al-Rāfidain, Jāmiʿat al-Mawṣil.